

بسم الله الرحمن الرحيم
نظرة إلى غد جامعي أفضل

عزيزى القارئ

نعيش زمنا ليس فيه عيب إنما العيب فينا لحظة لا تفرح ولا تحزن من هذا القول وهذا هو الصدق والصدق أقول ولا خجل فإنما الحقيقة تجرح لكنها كالعلم ليس فيها حياء وسوف تسأل نفسك عزيزى القارئ من هذا الذى يقول هذا ويحكم على الزمن الذى نعيشه ودعى أجبك على هذا حتى لا تتكاثر الأفكار الهدامة نحوى وتصفى بصفات ربما لا تكن فى ذاتى وتكون ساعتها الإنسان الذى ظلم إنسانا آخر دون وجه حق وساعتها إن كان هناك ضمير فستعلم أن الله لا يغفر لمن ظلم أخاه إلا بغفران المظلوم والآن استأذنك بالإجابة على المقدمة التى أغضبتك منى سواء كنت تعرفنى أم لا تعرفنى..

من السائد فى النفس البشرية حب النفس مع أنى ضد هذا إلا أننى أو افقك مضطرا لكن كما قلت أنا مضطر وتعالى ننظر إلى أركان العملية التعليمية فى الماضى والحاضر ولانتمك عن المستقبل لكنى أستأذنك بإلقاء نظرة على ما يحيط أبنائنا فى زمننا هذا ولنبدأ من الماضى:

التعليم الجامعى فى الماضى كانت فيه عقلية الأستاذ تعيش معناها سواء فى الأخذ أو العطاء فى المعاملات فى مقولة موجزه "أنا من أكون وكيف أستمر بعد الرحيل" وبسبب هذا عاشوا وسيعيشوا التعليم الجامعى الحاضر شعارات تتبناها أهواء وتكتلات وغياب الكثير من أمور من المفترض أنها البناء لغد أفضل "التطوير-الجودة-البرامج الجديدة داخل الكلية الواحدة.. إلخ" كلام كبير ورنان لكن كيف يكون التطوير وكيف تكون الجودة؟

لنأخذ مثلا واحدا ألا وهو البرامج الجديدة داخل الكلية الواحدة دعك من سلبيات هذا النظام وخذ سلبية واحدة وإنظر إليها من يقود هذا العمل وكيف يختار من يقوموا بالعمل فيه؟ إذا وجدت إجابة إيجابية فلسوف تجد الجودة والتطوير.

لايد من تطوير الذات أولا وهو فى هذا الزمن أشك فيه لأنه أصيب بغيوبة أشبه بالغيوبة الكبدية التى تحدث بعدها الوفاة.. دعك من لوم الزمن فالزمن ثابت ونحن المتغيرون ولاتدوم هذه هى الدنيا. لقد قرأت مقالة أحسست فيها بالخسارة والحسرة لأحد الصحفيين المهممين والمهمومين بالتعليم قبل الجامعى والتعليم الجامعى والمقالة عن خروج الجامعات المصرية من الترتيب العالمى للجامعات بعدما كنا شبه متواجدين ولو فى ذيل القائمة هانحن قد خرجنا بسبب التطوير إنها دعوة لمتخذى القرار تأكدوا من إختياركم لأعضاء اللجان العليا الذين من خلالهم يتم الإختيار فى أمور كثيرة يجب على متخذ القرار وضع معايير لإختيار اللجان العليا ولا تكفى المعايير إنما التأكد من تطابق هذه المعايير مع الشخصية المختارة. هل من المعقول أن نصدق المقولة التى قيلت لى يوما أن من يحاول أن يعمل الصح فى عالم كله أخطاء فهو مجنون أهلا بالجنون إذا كانت الرسالة فى النهاية تعود بالخير لبنى الوطن وسوف يظل العلم قائما شامخا وتظل مصرنا أمة للعرب والعروبة نحن أبناءها وسنعمل فى إطار دستورنا بإنشاء الله دائما والحق سينتصر دائما بإذن الله.

مع تحياتى

أ.د./سعيد جميل أحمد

أستاذ بكلية الهندسة

جامعة الزقازيق